مجلة أبوليوس
المجلد 08 العدد 02 –جويلية 2021
الصفحات: 296- 314

قراءة نقدية في الفَسْر : شرح ابن جنّي الكبير على ديوان المتنبّي

Ibn-Jinni's Commentary on al-Mutanabbi's Poetry Entitled 'Al-Fasr': A Critical Analysis

د. عمر صبحي محمد جابر [1]*، أ.د. ناصر حسن عيد يعقوب [2]

[1] وزارة التربية والتعليم الأردنية– (الأردن)، *jaberomar11@gmail.com*

[2] كلية الحصن الجامعية/ جامعة البلقاء التطبيقية– (الأردن)، *yacoubnaser@yahoo.com*

تاريخ الاستلام: 2021 /01/15 تاريخ القبول: 2021 /07/02 تاريخ النشر: 2021 /08/31

ملخص البحث:

هدفت الدراسة إلى قراءة شرح ابن جنّي لديوان المتنبّي المسمى بالفَسْر قراءة نقدية، إذ بدأت بالمقدمة، وبينت بعد ذلك أهداف الدراسة، ثم المنهج الذي اتبعه الباحثان في هذه الدراسة، وهو المنهج الوصفي التحليلي الناقد، وعرضت لأهمية الدراسة. وتناولت بالدراسة والتحليل سبب تأليف ابن جنّي لهذا لشرح، ومنهجه (طريقته)، وموقفه مما سُمي "سرقات المتنبّي"، وآرائه في شعره، وتخريجاته لشعره، وموازنته لشعر المتنبّي مع غيره من الشعراء. وعرضت في نهاية البحث لخاتمة دوّنت فيها النتائج التي خلصت إليها الدراسة.

الكلمات المفتاحية: ابن جنّي، المتنبّي، ديوان الفَسْر، سرقات المتنبّي.

Abstract:

This study aimed to approach Ibn-Jinni's explanation of Al-Mutanabbi's diwan called 'Al-Fasr', a critical analysis. It began with the introduction, and then showed the objectives of the study. The approach, followed by the researchers in this study, which is descriptive analytical and critical approach, which presented the importance of the study. The study examined and analysed the reason why Ibn-Jinni composed his explanation, his method (his procedures), and his position on what has been called "misappropriations of Al-Mutanabbi", his opinions in his poetry, his outputs for his poetry, and his balance of the Mutanabbi's poetry with other poets. The study displays the outcome of this research paper.

Keywords: Ibn-Jinni, Al-Mutanabbi, Diwan 'Al-Fasr', Al-Mutanabbi Misappropriations.

* المؤلف المراسل

مقدِّمة:

يتناول البحث دراسة كتاب الفَسْر: شرح ابن جنِّي الكبير على ديوان المتنبّي عبر قراءة نقدية استقصائية تبيَّن آراء ابن جنِّي في شعر المتنبّي وشرحه وتفسيره، والدفاع عنه بالرد على من تعصب على المتنبّي وتحامل عليه بغير علم بعميق شعره، كما ستبيّن الدراسة طريقة ابن جنِّي في شرحه للديوان، وموقفه ممّا سمّي "سرقات المتنبّي"، وتقييمه لشعر المتنبّي، والموازنة بين شعر المتنبّي والشعراء الآخرين، وتخريجاته اللغوية (نحويًّا وصرفيًّا) والدّلالية، وموقفه من العلاقة بين الشِّعر والدّين، ورأيه في الضرورة الشِّعرية وحدِّها.

-أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذة الدراسة كونها تتبع عبر قراءة نقدية شرح ديوان المتني الكبير (الفَسْر) لابن جنِّي. وهو شرح لديوان شاعرٍ تربَّع على عرش شعر العربية. كما أن مؤلّفه هو أحد أئمة اللغة، وهو "أوّل مَن شرح شعر المتنبّي ولفت إليه أنظار الناس"[1]، وهو "المسنَدُ إليه رواياته، المأخوذ عنه حكاياته"[2]. إضافةً إلى أنَّ هذا الشرح لم يحظ بشهرة واسعة، مثل شرح البرقوقي وشرح الواحدي وشرح العكبري، ولم ينل الدراسة الواسعة كما حظيت بذلك الشروحات السابقة.

-منهج الدراسة:

تتبَّع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وذلك عبر قراءة مسحيّة وصفية للديوان، ومن ثم التحليل لطبيعة المنهج المتَّبع، وقراءته قراءة نقدية استقصائية.

-أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى بيان سبب تأليف ابن جنِّي لشرح ديوان المتنبّي المسمى بالفَسْر، ومنهجه (طريقته)، وموقفه مما سُمي "سرقات المتنبّي"، وآرائه في شعره، وتخريجاته لشعره، وموازنته لشعر المتنبّي مع غيره من الشعراء.

-سبب تأليف الشرح:

ثمة سببان لشرح ابن جنِّي لديوان المتنبّي، الأول: هو ما يتعلّق ببيان شعر المتنبّي وشرحه وتفسيره من جوانب متعددة، منها: معاني شعره، وشرح غريبه، وبيان إعرابه. فقد "استطاع ابن جنِّي أنْ يحقّق كثيرًا مما رسمه لنفسه في هذا الشرح فجلا غوامض المعاني، ووجّه النواحي اللغوية والنحوية التي أخذت على المتنبّي، وزوّد شرحه بشواهد كثيرة ليدلّ على الشّبه بين طريقة المتنبّي وطريقة الأقدمين في التعبير، واستجاز الاستشهاد بشعر المحدثين لأنَّه يستشهد به في المعاني مثلما يستشهد بشعر الأقدمين في الألفاظ"[3].

والثاني: الرد على من تعصب على المتنبّي وتحامل عليه بغير علم بعميق شعره، ولا دراية له إلا بظاهر لفظه، يقول ابن جنِّي:

"سألتَ، أدامَ اللهُ تسديدَكَ، وأحسنَ من كلِّ عارفةٍ مزيدَكَ، أنْ أصنعَ لكَ شعرَ أبي الطَّيِّبِ أحمدَ بنَ الحُسينِ المتنبّي بِفَسْرِ معانيهِ وإيرادِ الأشباهِ فيه وإيضاح عويصِ إعرابهِ وإقامةِ الشَّواهدِ على غريبهِ، فرأيتُ إجابَتك إلى ذلكَ، لما أُوثِرهُ من مسرَّتِكَ وأتوخَّاه من مبرَّتِكَ، ولما كانَ تأثَّلَ بيني وبينَه من وكيدِ المودَّةِ ومُستحصِدِ الشُّبْكَةِ، وأنَّني لم أرَ شاعرًا كان في معناهُ ولا مُجْريًا إلى مداهُ، ولقد كانَ من الجِدِّ فيما يُعانيهِ ولزومِ طريق أهل العلمِ فيما يقولُه ويحكيهِ على أسَدِّ وتيرةٍ وأحسنِ سيرةٍ، وإنْ كانَ في بعضِ ألفاظهِ

تعسُّفٌ عن القَصْدِ في صناعةِ الإعراب من ارتكابِ شاذٍّ أو حَمْلٍ على نادرٍ، فعن غير جهلٍ كانَ منه ولا قُصورٍ عن اختيار الوجهِ الأعرفِ له، ومن هنا شبثَ قومٌ لا دُرْبَةَ لهم بعِلْمِ العربيَّةِ بأشياءَ من ظاهر لفظهِ إذ لم تَكنْ [لهم] خِبْرَةٌ بِدُخْلَةِ أمره"[4].

-منهج ابن جنّي في شرح الديوان:

هناك جانبان في طريقة ابن جنّي في شرحه لديوان المتنبّي الأول: تنظيري وضّحه ابن جنّي في بداية شرحه للديوان. والثاني: تطبيقي سيكشف البحث عنه، وسبيّن طريقته في الشرح.

أما بالنسبة للجانب الأول، فقد أوضح ابن جنّي أنه سيركّز على ما دار بينه وبين المتنبّي عند قراءة الديوان، ممّا يُؤكّد "أنّه قرأ الديوان عليه ... وأنَّ كثيرًا من الشروح الواردة في هذا الكتاب إنَّما هي لأبي الطيّب بلفظه ومعناه تارةً وتارةً بصياغة أبي الفتح لفكرة الشاعر التي ألقاها على ابن جنّي"[5]، وهذا يعكس "أنّه كانت تجري بينه وبين الشاعر [المتنبّي] محاورات ومناقشات تدخل في صميم عمل النقد ومهمة النقاد"[6]. وأنَّ المتنبّي كان يجادل "ابن جنّي في مسائل عرضت أثناء قراءة الديوان عليه، وحسبك بمن يناظر في اللغة والصّرف ابن جنّي إمام أهل العربية في التصريف"[7]. فابن جنّي "صحب أبا الطيب دهرًا طويلًا، وشرح شعره، ونبّه على معانيه وإعرابه"[8]. ثمّ يفصح ابن جنّي عن مكنون شعره بالتلخيص والإيضاح، وبيان الشارد من لفظه وما يلتبس من شعره دلاليًا وإعرابيًا، تاركًا الأخبار المأثورة عنه والمعروفة لدى الناس لشهرتها عندهم، ملخصًا ومتجنبًا الإطالة إلا لفائدة. يقول ابن جنّي:

"أذكر ما كانَ شَجَرَ بيني وبينَه [يقصد المتنبّي] وقتَ قراءتي ديوانَه عليه إلى سوى ذلك ممَّا أُحضِرهُ من تلخيصٍ، وإيضاحٍ وشاهدٍ ونظيرٍ يكونان سببًا للإفصاح، وأَزُمُّ شاردَ لفظهِ، وأميّزُ ما تداخل لقوَّة الصَّنعةِ من بعضهِ في بعضه، وأشرح جميعَ ما يلتبسُ من شعرهِ، وأقِرُّ كُلًّا بإذنِ الله في مقرّه، ولا أدعُ مُشكِلًا من إعرابهِ إلَّا فسَّرتُه. ولا معدِنًا من دقيق معانيهِ إلَّا أثرتُه، ليكونَ هذا الكتاب قائمًا بنفسهِ ومتقدِّمًا في جنسه، وليغنَى الناظرُ فيه إذا كان له [بنفسهِ] أدنى طبْعٍ [عن] أن يقرأه على من فوقَه، وإنْ كان لأفواهِ الرِّجال معنًى لا يُوصَلُ إليه من أكثرِ الكتبِ في أكثرِ الأحوال، وأتنكَّبُ اغتراقَ ذكر أخبارهِ المأثورةِ عنه في نَظْم ديوانه الذي في أيدي النَّاس لشهرتِهِ عندهم، وأذكر غَيْرَهُ من أبياته التي لم تُدَوَّنْ عنهُ، ولأنَّني، معَ ما ذكرتُ من استقصاءِ هذا الشَّرحِ أتجنَّب الإطالةَ إلَّا فيما تضمَّن فائدةً أو حسَّر شبهةً"[9].

فقد أعار ابن جنّي "أهمية قصوى للشروح النحوية واللغوية أثقل بها شواهد مأخوذة من أشعار الأقدمين، ويمكن لهذا الشرح، بالرغم من عيوبه الكثيرة، أن يعرض الاهتمام الزائد بتبيان أفكار الشاعر الآبقة كما شرحها المتنبّي لمريده ابن جنّي"[10].

أمّا بالنسبة للجانب الثاني، فقد لجأ ابن جنّي إلى طرائق متعددة، أبرزها الشرح اللغوي لكل بيت على حدة، ثم يذكر المعنى المراد من البيت، فقد "صرف ابن جنّي معظم جهده في شرح ديوان أبي الطيب لبيان معاني كلماته، وتوضيح ما غمض من تلك المعاني، واتّخذ من هذا الأمر ديدنًا له في شرح كل بيت من أبيات الديوان"[11]، مثال ذلك:

"مَهلًا فَإِنَّ العَذلَ مِن أَسقامِهِ
وَتَرَفُّقًا فَالسَمعُ مِن أَعضائِهِ

أسقامٌ جمعُ سُقْمٍ وسَقَمٍ، يُقال سُقْمٌ وسَقَمٌ، وعُجْمٌ وعَجَمٌ، وعُرْبٌ وعَرَبٌ وشُغْلٌ وشَغَلٌ وبُخْلٌ وبَخَلٌ. يقول [لعاذله: مهلًا، أي] ارفِقْ بربّ هذه الصبابة، يعني نفسَه، فإنَّ العَذْلَ أحدُ أسقامه؛ لأنَّهُ كثير

الأسقام، فعذلُكَ إيَّاهُ أحدُها، وترفُّقْ به، فإنَّ السَّمعَ من أعضائه، [أي لا تعنفْ عليه بالعذلِ، فيذهبُ سمعُه في جملةِ أعضائه] الذاهبة فإنَّك إنْ لم ترفُقْ به ذهبَ سمعُه فلم يسمعْ لك عَذلًا"[12].

وقد يشرح البيت شرحًا لغويًّا، ثمّ يُورد أبياتًا لشعراء آخرين تدلِّل على استخدامهم لبعض الألفاظ، كما استخدمها المتنبّي للدلالة على صحّة استخدامه، مثال ذلك:

"ما الخِلُّ إلّا مَنْ أَوَدُّ بِقَلبِهِ

وَأَرى بِطَرْفٍ لا يَرى بِسَوائِهِ

الخِلُّ والخليلُ والمُخالُّ والخُلَّةُ واحدٌ، قال الشاعر:

ألا أبلغا خُلَّتي جابرًا

بِأَنَّ خليلَك لم يُقْتَلِ

والخُلَّةُ أيضًا، الخَلالةُ [والخِلالةُ]، والخلالُ، والمُخَالَّةُ: الصَّداقَةُ.

قال:

وكيفَ تُواصلُ مَنْ أَصبحتْ

خِلالتُه كأبي مَرْحَبِ؟

أي: كخلالة أبي مَرْحَبٍ، وعلى هذا يجوز قولُه: خُلَّتي جابرًا، أي: ذا خلَّتي، وصاحبَ خلَّتي. ويُقالُ: مررتُ برجلٍ سِواكَ وسُواكَ وسَوائِكَ، أي: غيرَك. قال الشاعر:

تُجانفُ عن جَوِّ اليمامةِ ناقتي

وما قصدتْ من أهلها لسَوائِكا

ونلاحظ هنا أن الأبيات الشعريَّة السابقة التي يوردها ابن جنّي في شرح البيت، لا تقدم فائدة جديدة في الشرح، وإنّما ساقها للتدليل على صحة شرحه اللغوي لبعض الألفاظ واستخدام الشعراء لها.

ويذكر أيضًا في شرحه لبعض الأبيات التخريجات الإعرابية، مثال ذلك:

"إنَّ القَتيلَ مُضَرَّجاً بِدُموعِهِ

مِثْلُ القَتيلِ مُضَرَّجًا بِدِمائِهِ

... ونصب "مضرَّجًا" في الموضعين على الحال، كأنَّه قالَ: إنَّ القتيلَ [إذا كان] مضرَّجًا بدموعه مثلُ القتيلِ إذا كان مضرَّجًا بدمائه. جعل جَرَيانَ الدُّموعِ كجريانِ الدِّماءِ تعظيمًا لها"[13]. وفي بعض المواضع يشير ابن جنّي إلى التخريج الإعرابي وفي الوقت نفسه يبيّن أن هذا التخريج فيه ضعف، ومقال ذلك:

"وَجُوْدَكَ بِالمُقامِ وَلَو قَليلاً

فَما فِيما تَجُودُ بِهِ قَليلُ

نصبَ "جُودَكَ" بفعلٍ مُضمرٍ، كأنَّهُ قالَ: جُدْ جُودَكَ، أولِنا جودَكَ ولو قليلًا، أي: ولو فعلتَ قليلًا، فتنتصبَ قليلًا على هذا الحالِ، وتكونُ: ولو جُدتَ جودًا قليلًا، وفيه ضَعْفٌ؛ لأنَّهُ يُقيمُ الصِّفةَ مُقامَ الموصوفِ، ويُقالُ: ماءٌ قليلٌ وقُلالٌ. وقولُه: فما فيما تجودُ بهِ قليلُ، اعتذارٌ مِنْ ذِكْرِ القِلَّةِ"[14].

وقد ذمَّ ابن جنّي استخدام المتنبّي حرف العطف بعد ما عطفه به ووصفه بالقبح:

" قَبيْلٌ أَنتَ أَنتَ وَأَنتَ مِنْهُم

وَجَدُّكَ بِشْرٌ المَلِكُ الهُمامُ

أي: قبيلٌ أنتَ منهم، وأنتَ أنتَ، فأخَّرَ حرفَ العطفِ، وهذا قبيحٌ [جِدًّا]؛ لأنَّهُ جعلَ حرفَ العطفِ بَعْدَ ما عطفَهُ بهِ، ونظيرُ هذا: قامتْ وزيدٌ هِنْدُ، وأنتَ تريدُ: قامتْ هندُ وزيدُ، وهذا لا يَجوزُ، وَيَجوزُ أنْ يكونَ جعلَ ما بعدَ "قبيلٍ" وصْفًا لهُ، ولمْ ينْوِ تَقديمَ بعضهِ، وفيهِ أيضًا قُبْحٌ"[15].

ويعتمدُ في شرحه لبعض أبيات المتنبّي على البعد الصَّرفي، من ذلك:

لَو قُلتَ لِلدَّنِفِ الحَزينِ: فَدَيْتُهُ

مِمّا بِهِ لَأَغرتَهُ بِفِدائِهِ

الـدَّنِفُ الشَّـديدُ المـرضِ، يُقـالُ: دَنِـفٌ ودَنَـفٌ، فمـن قال: "دَنِفٌ ثنَّاهُ وجمعه وأنَّثهُ، ومن قالَ: دَنَفٌ (بفتح النون) جعله للواحد والاثنين والجمع والمذكَّر والمُؤنَّث بلفظٍ واحدٍ، لأنَّه مصدرٌ، وُصِفَ بهِ،

ويقالُ: رجلٌ مُدْنِفٌ ومُدْنَفٌ بفتح النون وكسرها"[16].

كمـا استشـهد بصحّة شـعر المتنبّي لُغويًّا ونحويًّـا بالقرآن الكريم وقد دلَّل على ذلك في شرحه للبيت المقتبس أعلاه بقوله:

"وقولُه بفدائهِ، أي: بفدائكَ إيَّاه، فأضافَ المصدر إلى المفعول، كقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَـى نِعَاجِـهِ﴾ [سـورة ص: 24] ومعنـاهُ: بسـؤالِه لنعجتكَ، وقوله تعالى: ﴿لَا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاء الْخَيْرِ﴾ [سـورة فُصِّلتْ: 49] أي من دعائِه الخيرَ، وهذا كثيرٌ" [17].

ويستشـهدُ في شـرحه لـبعض الأبيـات بالحـديث النبـوي الشـريف، مثـال ذلـك في تعليقـه على معنى البيت التالي:

يَستَأْسِرُ البَطَلَ الكَمِيَّ بِنَظرَةٍ

وَيَحولُ بَيْنَ فُؤادِهِ وَعَزائِهِ

... ومعنى البيت [قريب] من قوله عليه السلام: (حبُّكَ الشيءَ يُعمي ويُصِمُّ)"[18]

وفي بعـض الأبيـات يسـتعين بـالمتنبّي نفسـه في شـرح بيت من الأبيات، مثال ذلك:

وَكُلُّ نَجاةٍ بَجاوِيَّةٍ

خَنوفٍ وَما بِيَ حُسْنُ المِشَى

و"بجاويَّـةٌ" منسـوبةٌ إلى "البَجـاوةِ" وهي قبيلـةٌ مـن البربـرِ، قـال لي [يقصـد المتنبّي] يُطـاردونَ عليهـا في الحـربِ، ووصـفَ تعطُّفَهـا وتثنِّيَهـا، قـال: يرمي الرَّجـلُ منهم بالحربةِ، فإن وقعتْ في الرَّميَّةِ طار الجملُ إليها، حتَّى تناولهـا صـاحبُها، وإن وقَعـتْ في الأرضِ أسـرعَ الجمـلُ إليهـا حتَّى يضـربَ بجرانـه الأرضَ ليأخـذَها صاحبُها. هذا لفظُ المتنبّي أو قريبٌ منهُ"[19].

-موقف ابن جنّي ممَّا سُمّي "سرقات المتنبّي":

يمثّل موقف ابن جنّي ممّا سمي "سرقات المتنبّي" موقفًا معتدلًا، فهـو لـم يغفـل ذكـر ذلـك، ولكنَّـه لـم يسـمّه سـرقة، (كأنـه نظـر في بيـت شـاعر)، ويسـمّي الشـاعر ويـذكر الأبيـات أو يـذكر الأبيـات فقـط. أو يستخدم عبارة (قريب منه)، ومثال ذلك في شرحه لبيت المتنبّي التالي:

"نَفَذَت عَلَيَّ السَّابِرِيَّ وَرُبَّما

تَنْدَقُّ فيهِ الصَعدَةُ السَّمراءُ"[20]

يقـول ابـن جنّي: "وكأنَّـه نَظَـر إلى بيـت قـيس بـن الخطيم:

تَرى قِصَدَ المُرّانِ تَهوي كَأَنَّها

تَذَرُّعُ خِرْصانٍ بِأَيدي الشَّواطِبِ

وقريبٌ منه قولُ أبي تَمَّام:

أناسٌ إذا ما استلحمَ الرَّوعُ صَدَّعوا

صدورَ العوالي في صدورِ الكتائبِ"[21]

ويعـدُّ ابـن جنّي بيـت المتنبّي أفضـل وأكثر تميّزًا وعمقًا في المعنى من الأبيات السابقة عليه، إذ يقول: "إلَّا أنَّ المتنبّي جعـل نفسَـه مـؤثِّرَةً في السِّـلاحِ، ولـم يجعلْ للسِّلاح أثرًا فيها"[22].

ونلاحـظ أن ابـن جنّي يقـرُّ في شـرحه أنّ بعـض أبيـات شـعر المتنبّي مـأخوذ معناهـا مـن غيره مـن الشعراء الذين سبقوه، لكنّه لا يسمّيها سرقة، فكأنه يُشـير إلى أنَّ هنـاك معـاني مشـتركة بـين الشّـعراء أصـبحت جـزءًا مـن التقليـد الشّـعري المـوروث، متداولـة بين الشـعراء، ولا يمكننـا أنْ نعدّ مثل هـذه المعاني "من صنع المتنبّي، وإنما أخذها من حيث هي قـول مـأثور أو حكمـة سـائرة تلقـى قبـولًا عامًّـا في التقليـد الشّـعري العربي"[23]. يقـول في تعليقـه على البيت التالي:

فَتَبِيْتُ تُسْئِدُ مُسْئِداً في نَيِّها

إسْآدَها في المَهْمَهِ الإنضاءُ"[24]

هذا معنى قول أبي تمَّام:

"رَعَتهُ الفَيافي بَعدَما كانَ حِقبَةً

رَعاها وَماءُ الرَّوضِ يَنهَلُ ساكِبُهْ"[25]

فكأنَّ ابن جنّي يشير إلى أنَّ المتنبّي في هذا السياق "شاعر مُقلِّد، ينهج نهج المتقدمين، ونهج أبي تمّام خاصة"[26].

يُثني ابن جنّي على المتنبّي في أخذه المعاني من الشّعراء الذين سبقوه ولا يسمّي ذلك سرقة، وإنّما يعدّه حاذقًا في توظيف المعاني المأخوذة في سياق وغرض جديدين:

"إذا مَا ضَرَبْتَ بِهِ هامَةً

بَرَاهَا وَغَنَّاكَ في الكَاهِلِ

هذا كلامٌ حَسَنٌ جَزْلٌ، على أنَّ أبا نُواسٍ قدْ قالَ في وصفِ القَيْدِ:

إذا قَامَ غَنَّتْهُ عَلى السَّاقِ حِلْيَةٌ

لَها خَطْوُهُ وَسْطَ الفِنَاءِ قَصِيْرُ

يعني بالحليةِ: القَيْدَ، فنقلَ هذا وَصْفَ القيدِ إلى السَّيْفِ، واستعملَ مكانَ السَّاقِ الكاهلَ تَجنُّبًا للَّفظِ وتَباعُدًا منه إخفاءً لِمَأْخَذِهِ وتستُّرًا عن المُكاشَفَةِ، وهذا مَذْهَبُ الحُذَّاقِ بصناعةِ الشِّعرِ، وقد كانَ يتلطَّفُ في أخْذِهِ إلى أدقّ من هذا، وكانَ ينقُلُ طريقَ المدحِ إلى الهجاءِ، ويستعملُ ألفاظَ النَّسيبِ في الجِدِّ وألفاظَ الجِدِّ في النَّسيبِ إلى غيرِ ذلكَ ممَّا أشاعَهُ في شِعْرِهِ، وصارَ لإجادتهِ إيَّاهُ كأنَّهُ المُبتدئُ بهِ، وهو كثير في ديوانِهِ"[27].

ويقرُّ ابن جنّي في بعض المواضع أنّ معنى بيت من شعر المتنبّي مأخوذ من بيت شاعر آخر، مثال ذلك:

"بَيضاءُ تُطمِعُ فيما تَحتَ حُلَّتِها

وَعَزَّ ذَلِكَ مَطلوباً إذا طُلِبا

ما تحت حُلَّتِها: يريد جسمَها، ونصبَ "مطلوبًا" على التمييز، أراد: من مطلوبٍ، وهذا من قول الشاعر:

يُحسَبنَ مِن لينِ الحَديثِ دَوانِياً

وَيَصُدُّهُنَّ عَنِ الخَنا الإسلامُ"[28]

ويستخدم ابن جنّي في إشارته للعلاقة بين بيت من شعر المتنبّي، وبيت من شعر شاعر سابق عليه عبارة: "كقول الشاعر"[29]، ومثال ذلك في شرحه لبيت المتنبّي التالي:

"ويذِمُهم وبهم عرّفنا فَضْلَهُ

وبِذِمِّها تتبيَّنُ الأَشياءُ" [30]

يقول ابن جنّي: "وهذا كقول المنبجيّ:

"ضِدَّانِ لَمَّا اِستَجمِعَا حَسُنا

وَالضِّدُّ يُظهِرُ حُسنَهُ الضِّدُّ" [31]

ولا يكتفي ابن جنّي بذكر (كقول) وإنما يثبت أنَّ المتنبّي تفوَّق في هذا البيت على المنبجيّ، وهذا قد يعني أن المتنبّي لم يسرق المعنى فكأن ابن جنّي يرد على مَن اتهمه بذلك، وأن المتنبّي أضاف وصحح المعنى يقول معلقًا على ذلك:

"وهذا بيتٌ مدخولٌ؛ لأنَّه ليسَ كلُّ ضدَّين إذا استجمعا حَسُنا، ألا ترى أنَّ الحَسَنَ إذا قُرِنَ بالقبيحِ بانَ حُسْنُ الحَسنِ وقُبْحُ القبيحِ، ولم يَحْسُنا جميعًا؟ وبيتُ المتنبّي أسلمُ لأنَّ الأشياء بأضدادِها يَضِحُ أمرُها لما عليها، حسنةً ظهرتْ أمْ قبيحةً"[32].

وعندما يقارن بين بيت للمتنبي وبيتٍ لشاعر آخر يفضّل بيت الشاعر الآخر على بيت المتنبّي، وهذا دليل على عدم تعصبه للمتنبي واتّسامه بالموضوعية في حُكمه، ومثال ذلك:

"ما لَبِسْنَا فيْهِ الأَكاليْلَ حَتّى

لَبِسَتْها تِلاعُهُ وَوِهادُهْ

يريدُ المتنبّي: أنَّ الصَّحراءَ قد تكاملَ زهرُها، فجعلَهُ كالإكليلِ عليها، ولم يجعلْهُ كالحُلَلِ لِذِكْرِهِ الأكاليلَ قَبْلُ. وقولُ أبي تَمَّامٍ:

حَتّى تَعَمَّمَ صُلْعُ هامَاتِ الرُّبَى

مِنْ نَورِهِ وَتَأَزَّرَ الأَهْضَامُ

أَسْلَمُ مِنْ بيتِ المتنبّي، لأنَّهُ جعلَ، ما كانَ على الرُّبى كالعمائمِ لارتفاعها، وما كان في الأَهْضامِ، وهي المُطمَئِنَّاتُ كالمآزِرِ وهذا جعلَ الإكليلَ على ما علا وما هبطَ جميعًا، وليستِ العادَةُ بجاريةٍ بهذا، ووَجْهُ تخريجهِ أَنَّهُ أَرادَ: حتَّى لَبِسْتها تِلاعُهُ، والتحفَتْ بمثلِها الوِهادُ. يدُلُّ شيءٌ على شيءٍ".[33]

نلاحظ أنَّ ابن جنّي يستخدم عبارة (كثير في قولهم) أي الشعراء للإشارة إلى أن المتنبّي لا يأخذ المعاني من الشعراء، ولكنها معاني مشتركة بينهم. وقد ورد ذلك في شرحه لبيت المتنبّي التالي:

"يُعطي فَتُعطَى مِن لُها يَدِهِ اللُّها

وَتُرَى بِرُؤيَةِ رَأيِهِ الآراءُ"[34]

يقول ابن جنّي معلّقًا:

"وهذا كثير في قولهم. قال أبو تمام:

"إذا آملٌ ساماهُ قَرْطَسَ في المُنى

أمانِيَهُ حَتّى تُؤمِّلَ آمِلُهْ

وقال:

وَمَنْ خَدَمَ الأَقوامَ يَرجو نَوالَهُمْ

فَإِنِّيَ لَم أَخْدِمكَ إِلَّا لِأُخْدَما[35]

وقد لا يعلّق على أخذ المتنبّي لمعنى البيت من غيره، ولا يقارن بينهما، ولكنّه يكتفي بعبارة (وهو من قول) ويذكر اسم الشاعر والبيت. ومثال ذلك:

حَلَّ في مَنبِتِ الرَّياحينِ مِنها

مَنبِتُ المَكْرُماتِ وَالآلاءِ

أي: أنت منبتُ المكرماتِ والآلاءِ، وهو من قولِ أبي تمام:

مُعَرَّسُ كُلِّ مُعضِلَةٍ وَخَطبٍ

وَمَنبِتُ كُلِّ مَكرُمَةٍ وَآدِ[36]

ويستخدم عبارة (هذا قول) ولم يقل (مثل قول)، وهذا قد يبيّن أنَّ ابن جنّي يشير إلى السرقة، ويذكر اسم الشاعر والبيت، ومثال ذلك:

"أَلا كُلُّ ماشِيَةِ الخَيزَلى

فِدا كُلُّ ماشِيَةِ الهَيذَبى"[37]

وبعدَ أن يشرح البيت يقول:

"وهذا قولُ أبي تمَّامٍ:

"يَرى بِالكعَابِ الرَّودِ طَلعَةَ ثائِرٍ

وَبِالعِرمِسِ الوَجناءِ غِرَّةَ آيِبِ"[38]

ويستخدم أحيانًا، كلمة (قريب من قول أو وهو قول الآخر) لبيان علاقة بيت المتنبّي بما سبقه من الشعراء ومثال ذلك:

"وَمَن تَكُنِ الأُسدُ الضَّواري جُدودَهُ

يَكُن لَيلُهُ صُبحاً وَمَطعَمُهُ غَصْبا

...، وهو قول الآخر:

"فبادرِ الليلَ ولذَّاتِهِ

فإنَّما الليلُ نهارُ الأديبْ

وقوله: ومطعمُه غصبًا، قريبٌ من قول أعشى باهلة، أنشدناهُ أبو عليٍّ:

أَخُو رَغَائِبَ يُعْطِيهَا وَيَسْلُبُها

يأبى الظُّلامَةَ مِنْهُ النَّوْفَلُ الزَّفَرُ

[أنشدناه: ويُسْألُها]، وقريب من قولها:

فتًى لا يحبُّ الزَّاد إلَّا منَ التُّقى

ولا المالَ إلَّا من قنًا وسُيوفِ"[39]

وأحيانًا أخرى يستخدم ابن جنّي كلمة مثل: "هذا مثلُ قوله ..."[40]، أو قوله: "وهذا يشبه"[41]، أو يقول: "وهو يقرب من قول"[42] ويذكر الشاعر، أو يقول: "وأصل هذا البيت من قول"[43]، ويذكر الشاعر، أو يقول "وقد أتى النابغة بمعنى هذين البيتين في واحدٍ"[44]، وهذا قد يعني أنَّ ابن جنّي يوازي بين البيتين، ولا يفضّل شاعرًا على آخر، أو أنَّ المتنبّي أخذه من هذا الشاعر أو العكس.

ويصرّح ابن جنّي في بعض المواضع بسرقة المتنبّي دون ذكر كلمة "سرقة"، وإنّما يقول معنى هذا البيت أو البيتين من قول الشاعر، ويذكر اسمه مثال:

وَلَم تَفتَرِقْ عَنهُ الأَسِنَّةُ رَحمَةً

وَلَم تَتْرُكِ الشَّامَ الأَعادي لَهُ حُبَّا

وَلَكِنْ نَفاها عَنهُ غَيرَ كَرِيمَةٍ

كَرِيمُ الثَّنا ما سُبَّ قَطُّ وَلا سَبَّا

... ومعنى هذينِ البيتينِ من قولِ مروانَ بنِ أبي حفصةَ:

وَما أَحْجَمَ الأَقوامُ عَنه بَقِيَّةً

عَلَيهِ وَلكِنْ لَم يَرَوا فيكَ مَطمَعا"[45]

وأحيانًا قد يصرّح بذلك ويقول: (كأنّه من قول الشاعر)، مثال:

يَعْلَمنَ حينَ تُحَيَّا حُسْنَ مَبْسِمِها

وَلَيسَ يَعلَمُ إِلَّا اللَهُ بِالشَّنَبِ

... وكأنه من قول الآخر:

لا وَالَّذي تَسجُدُ الجِباهُ لَهُ

مالي بِما دونَ ثَوبِها خَبَرُ

وَلا بِفيها وَلا هَمَمتُ بِهِ

ما كانَ إِلَّا الحَديثُ وَالنَّظَرُ

وكان المتنبّي يتجاسر في ألفاظه جدًا"[46].

ويستخدم عبارة (في هذا شبه) بقول شاعر ويذكر اسمه دون أن يبيّن مواطن الشبه، مثال ذلك:

"أَضْرَت شَجاعَتُهُ أَقصى كَتائِبِهِ

عَلى الحِمامِ فَما مَوتٌ بِمَرهوبِ

في هذا شبه بقول أبي تمّام:

وَمُجَرِّبونَ سَقاهُمُ مِن بَأسِه

فَإِذا لُقُوا فَكَأَنَّهُم أَغمارُ[47]

أو يقول: (وأصل هذا البيت هو) ويذكر البيت ولا يناقش مضمون البيت وكيف هو أصل لبيت المتنبّي، مثال ذلك:

"يَأنَفُ مِن ميتَةِ الفِراشِ وَقَد

حَلَّ بِهِ أَصدَقُ المَواعيدِ

وأصل هذا ما أنشده الأصمعيُّ:

إِذا قتَلوا أَقرانَهُم لم يَدوهُمُ

وَإِنْ قُتِلوا لَم يَفْشَعرُّوا مِنَ القَتْلِ"[48]

ويشير أحيانًا أنَّ معنى بيت الشّعر مأخوذ من قول منثور، ومثال ذلك:

"بَعْدَ عِثارِ القَنا بِلَبَّتِهِ

وَضَربِهِ أَرؤُسَ الصَناديدِ

...

أي: يأنفُ أنْ يموتَ على فراشِهِ بعد قراعه الكتائبَ، وهذا مِنْ قولِ خالد بن الوليد، رحمه الله، لما حضرتْه الوفاة، فقال: حضرت كذا وكذا وقعةً، ما فيها وقعةٌ إلَّا جرحتُ فيها، وأموتُ على فراشي هكذا، أو كلامًا هذا نحوه"[49].

ويشير ابن جنّي إلى أنَّ بيت المتنبّي له علاقته ببيت سابق، ويقرُّ أنَّ المتنبّي سُبق إلى هذا المعنى ومثال ذلك:

"تَحمِلُ أَغمادُها الفِداءَ لَهُمْ

فَانتَقَدوا الضَّربَ كَالأَخاديدِ

... وقد سَبَقَ أبو تمَّامٍ إلى هذا، فقال:

يَغْشَونَ أَسفَحَهُمْ مَذانِبَ طَعْنَةٍ

سَحًّا وَأَشنَعَ ضَربَةٍ أُخدودا"[50]

-آراء ابن جنّي في شعر المتنبّي:

تنوَّعتْ آراءُ ابن جنّي في شعر المتنبّي بين: الوصف (المدح)، والنقد، والتقييم، فيقول رأيه في شعره صراحة دون مواربة:

-الوصف:

فقد يكتفي بوصف بيت الشّعر مادحًا دون شرح أو تفسير كقوله في البيت الشعري التالي:

"وَلا تَعبُرُ الريحُ في جَوِّهِ

إِذا لَم تَخَطَّ القَنا أَو تَثِبْ

...، وهذا معنًى حَسَنٌ. يريدُ طولَ القنا"[51]. أو يقول: "هذهِ أبياتٌ نادِرَةٌ حسَنَةٌ عَذبَةُ الألفاظِ وافيةُ المعاني"[52]، أو يقول: "هذا تَشبيهٌ حَسَنٌ وَلفْظٌ جَزْلٌ"[53].

ويصف بعض أبيات المتنبّي التي تعكس تأثّره بالمعاني الصوفيّة دون أن يبيّن أو يحلّل طبيعة هذا التأثّر الصوفي أو كيف ظهرت المعاني الصوفية في شعره:

"وَلَولا أَنَّني في غَيْرِ نَومٍ

لَبِتُّ أَظُنُّني مِنّي خَيالا

هذا بعضُ ألفاظهِ التي نحا فيها نَحْوَ المُتصوّفةِ"[54].

ويبيّن ابن جنّي أنَّ شِعر المتنبّي يضمّ الكثير من الحِكَم:

"أَنَفُ الكَريْمِ مِنَ الدَّنِيَّةِ تارِكٌ

في عَيْنِهِ العَدَدَ الكَثيْرَ قَلِيْلا

... وهذا مَثَلٌ ضربَهُ وحكمةٌ أرسلَها، وهذهِ عادتُه أنْ يعرِضَ ما هوَ فيه بِمَثلٍ يضرِبُهُ إذا كان ذلك مُسدِّدًا لما هو سبيله"[55].

وأحيانًا يصف البيت مادحًا ويبحث عن جماله ويحلّله ويبيّن كيف أبدعه المتنبّي:

أَزورُهُمْ وَسَوادُ اللَيلِ يَشفَعُ لي

وَأَنثَني وَبَياضُ الصُبحِ يُغْري بي

هذا معنًى حسنٌ بلفظ شريفٍ. ...، فكَّرتُ أنا؛ من أينَ أدار هذا المعنى؟ فوجدتُ لابن المعتزّ مصراعًا بلفظ ليّن ضعيفٍ جدًا. فيه معنى بيت المتنبّي كُلِّه، على جلالةِ لفظه وحسنِ تأليفه، وهو:

... ...

والشَّمسُ نَمَّامَةٌ والبدرُ قَوَّادُ

ولنْ يخلو المتنبّي [في هذا] من [إحدى] ثلاث خلالٍ: إمَّا أن يكونَ إلى هذا المصراع نظرَ، وإنْ كان قليلَ النَّظرِ في شِعْرِ المُحدَثين، ولا أشكُّ في ذلك لما تبيَّنتُه من قلَّة تعرُّضه [له]، وإمَّا أنْ يكونَ نَظَرَ إلى الموضعِ الذي نظرَ إليهِ ابنُ المعتزّ، [وإنْ كانَ ابنُ المعتزّ قدْ] قفا فيه أثرًا، وإمَّا أنْ يكونَ اخترعَ المعنى وابتدعَهُ، فإنْ كانَ ابتدعَهُ فناهيكَ بهِ حُسْنًا وبالبيتِ صَنعةً وتثقيفًا، وإنْ كانَ إلى مصراعِ ابنِ المعتزّ نظرَ، فقد بزَّه إيَّاهُ، وصار أحقَّ بهِ منه، وإنْ كان قد جعلَ مصراعَهُ بيتًا، لأنَّه أخذهُ من الحضيض، فعَلا به على العَيُّوقِ،، وإنْ كان نظرَ إلى الموضعِ الذي لعلَّ ابنّ المعتزّ نظرَ إليهِ، فهذا أمرٌ غائبٌ، ولو حضَرَنا لقلْنا فيه بما يقتضيه، وما أحسِبه سُبِقَ ابنُ المعتزّ إليه، على أنَّه يُحكى أنَّ "مُسْلمًا" أتى به"[56].

-النقد:

وقد انتقد ابن جنّي استخدام بعض الكلمات في شعر المتنبّي على غير قياس في اللغة، ومثال ذلك:

"وَأَلحَقْنَ بِالصَّفصافِ شابورَ فَانهَوى

وَذاقَ الرَّدى أَهلاهُما وَالجَلامِدُ

... وقولهُ: فانهوى، يُقالُ: هوى النَّجمُ وانهوى، جميعًا [وانهوى] غريبة في القياس؛ لأنَّ "انفعلَ" إنما يُبنى في الأمرِ الشَّائعِ مِمَّا الثُّلاثيُّ منه مُتَعَدٍّ، [وهو غيرُ متعَدٍّ]، فمن هَهُنا غَرُبَ"[57].

وأحيانًا يوجّه نقدًا لغويًا لشعر المتنبّي، مثال ذلك:

العارِفينَ بِها كَما عَرَفتُهُم

وَالرَّاكِبينَ جُدودُهُم أُمَّاتِها

كانَ الوجهُ أن يقولَ: والراكب جدودهم أُمَّاتِها؛ لأنَّه في معنى: الذينَ ركبتْ جدودُهم أُمَّاتِها، كما تقولُ: مررتُ بالقومِ القائمِ أخوهم، أي: الذينَ قامَ أخوهم، فقلتَ: القائمُ؛ لأنَّك تقولُ: الذي قامَ، وتقولُ: مررتُ بالقومِ القائمينَ؛ لأنَّك تقولُ: مررتُ بالقومِ الذينَ قاموا، فإذا أخليتَ الفعلَ من علامةِ التَّثنيةِ والجمعِ وحَّدتَ اسمَ الفاعلِ، فإذا جئتَ بعلامةِ التَّأنيث [و] التَّثنيةِ [والجمعِ] ثَنَّيتَ اسمَ الفاعلِ وجمعتَهُ، إلَّا أنَّ هذا الذي قالَه جائزٌ على قولِ من قالَ: ذهبوا

إخوتُك، وقاما أخواكَ، فجاء بعلامة التَّثنيةِ والجمعِ قبلهما.

وحكى سيبويه: أكلوني البراغيثُ، وله نظائرُ كثيرةٌ في كلام العربِ"[58].

ويوجِّه له نقدًا في استخدام كلمة (أوحد) للدلالة على واحد؛ لكنَّه لا يصرّح بهذا الانتقاد:

فَذا اليَومُ في الأيّامِ مِثْلُكَ في الوَرى

كَما كُنْتَ فِيْهِمْ أَوْحَداً كانَ أَوحَدَا

حكى أبو زيد عن الغاضِريّين، أنَّهُمْ "قالوا: لا تقولُ للرَّجلِ الفردِ "أوحدَ"، لكن تقولُ: فيها "واحدٌ" و"مَوْحَدٌ" غيرُ مهموزٍ. أي أوحدكَ النَّاسُ، فتركوكَ وحدَكَ"[59].

لا يوجّه ابن جنّي نقده للمتنبي مباشرة إذا استعمل لفظة على غير قياس، بل من خلال إسناد الاستعمال الصحيح إلى مَن سبق ابن جنّي من علماء اللغة، لكنَّه يدافع عن استعماله بالمجيء بأبيات شعر تُثبت ذلك الاستعمال، مثال ذلك:

وَما ماضي الشَّبابِ بِمُسْتَرَدٍّ

وَلا يَوْمٌ يَمُرُّ بِمُستَفادِ

أنكر الأصمعيُّ، فيما أحسبُ "استفادَ"، وقالَ: إنَّما يُقالُ، أفَدْتُ الشَّيءَ، على أنَّه قد جاءَ في الشِّعرِ. قالَ:

فَإِمَّا حُبُّها عَرَضاً وَإِمَّا

بَشاشَةُ كُلِّ عِلْقٍ مُستَفادِ

وقال الآخرُ:

وَسُودٍ مِنَ الصِّيْدانِ فِيْها مَذانِبٌ

نِضارٌ إِذا لَمْ نَسْتَفِدْها نُعارُها"[60]

ولا يتوانى ابن جنّي عن توجيه النقد إلى المتنبّي في تقصيره عن إيراد المعنى الملائم في قوله:

"**مَاضي الجَنانِ يُرِيْهِ الحَزْمُ قَبْلَ غَدٍ**

بِقَلْبِهِ مَا تَرى عَيْناهُ بَعْدَ غَدِ

"بعدَ غد"، إفراطٌ في تقصيرِ المعنى، ولو قالَ: بعدَ حولٍ، أو بعدَ زمانٍ كانَ أجودَ"[61]. أو يوجّه له اللوم في الغلو والإفراط[62]. أو ينتقده بقوله: "كلام هذا البيت ضعيف، لا يليق بكلامه في القصيدة"[63].

ويوجّه ابن جنّي النقد في أن ليس لمعنى بيت شِعر من أشعار المتنبّي أيّ قيمة ممّا يعكس أنّه يتّسم بالموضوعية ولا يتحيّز للمتنبي:

وَنُصفي الذي يُكْنَى أَبا الحَسَنِ الهَوَى

وَنُرضي الذي يُسْمَى الإِلَهَ وَلا يُكْنَى

ليسَ في هذا البيتِ طائلٌ، وآخِرُهُ باردٌ"[64]. وعندما لا يعجب ابن جنّي شعر المتنبّي يعبر ابن جنّي عن ذلك بكلّ صراحة، دون مواربة أو مجاملة رغم دفاعه الشديد عن المتنبّي في معظم ثنايا شرحه للديوان:

"**خاضَ الحِمَامَ بِهِنَّ حَتّى ما دَرَى**

أَمِنِ اِحْتِقارٍ ذاكَ أَمْ نِسيانِ؟

بالغ في المدح حتَّ كادَ ينقلِبُ هجاءً"[65].

كما أنَّ ابن جنّي يخطِّئ المتنبّي في القافية، على الرَّغم من أنَّه حاول أنْ يجد له مخرَجًا، لكنَّه لا يحيد عن الإقرار بالخطأ، ومثال ذلك:

"**أَنا بِالوُشاةِ إِذا ذَكَرتُكَ أَشبَهُ**

تَأتي النَدى وَيُذاعُ عَنكَ فَتَكرَهُ

في قافيةُ هذا البيتِ اضطرابٌ لمخالفتِها للقافيةِ منَ البيتِ الثَّاني؛ لأنَّهُ قَفَّاهُ بـ"نَصْرَهُ"، فقال:

وَإِذا رَأَيتُكَ دُوْنَ عِرضٍ عارِضاً

أَيقَنتُ أَنَّ اللَهَ يَبْغي نَصْرَهُ

فقافيةُ هذا البيت التالي "رائيَّةٌ"، وَحَرْفُ الرَّويّ الرَّاء، لا محالةَ، لأنَّ "هاءَ" الإضمارِ إذا تحرَّكَ ما قبْلَها لم يكنْ إلَّا وَصْلًا، ولم يَجُزْ أنْ يكونَ حَرْفَ رَوِيٍّ، وإذا كانت القافيةُ "رائيَّةً" فـ"الهاءُ" في "تَكْرَهُ"، وإنْ كانت لامَ الفِعْلِ وَصْلٌ أيضًا. ... والبيتُ على كلّ حالٍ مَعيبُ القافيةِ لِأَجْلِ البيتِ الثَّاني، ولولا البيتُ الثَّاني لكانَ الأوَّلُ صحيحًا، وكانت قافيته هائيَّةً، فإنْ صحَّ الأوَّلُ اعتَلَّ الثَّاني، وإنْ صحَّ الثَّاني اعتلَّ الأوَّلُ، وإنَّما ذكرْتُ ما ذكرْتُ لأُرِيَكَ أَنَّ لَهُ وجهًا، فأَمَّا أنْ يكونَ

صوابًا محضًا فلا، ولكنَّ السُّنَّةَ ما أوردْتُهُ لِئلَّا يُقالُ: فقد جاءَ كذا، والحقُّ أَحقُّ أنْ يُتَّبَعَ"[66].

التقييم:

لجأ ابن جنّي إلى تحليل شعر المتنبّي في كثير من المواضع فهو "لم يكتفِ بالشرح بل تجاوزه في كثير من المواضع إلى التقييم"[67]، فهو يؤكّد أن المتنبّي كان شاعرًا مطبوعًا وذلك من خلال شرحه للبيت التالي:

"وَمَكْرُماتٍ مَشَتْ عَلى قَدَمِ الـ

بِرّ إلى مَنزِلي تُرَدِّدُها

قولُه: على قَدَمِ البِرّ، استعارةٌ في غايةِ الظَّرفِ، فبهذهِ اللفظةِ ونحوِها [ينبغي أَنْ] يُحتَجَّ [بها] على من عاندَ فضلَه، وزعمَ أنَّه لم يكنْ مطبوعًا"[68].

وعندما لا يضيف المتنبّي معنًى جديدًا في بيت لاحق لبيت سابق يكتفي ابن جنّي بالقول: "هذا مثل البيت الذي قبله"، مما يعكس عدم نقده للمتنبي في ذلك السياق، مثال ذلك:

"وَلا اِسْتَقَلُوا لِزُهْدٍ في المَعَالي

وَلا اِنقادُوا سُروراً بِانقِيادِ

هذا مثْلُ البيتِ الذي قَبْلَهُ"[69].

إنَّ موقف ابن جنّي من العلاقة بين الشِّعر والدِّين بيّنٌ وهو أن لا علاقة بينهما ولا يجوز أن نذم الشعر أو نمدحه أو نرفع من شأنه أو نقلّل من قيمته بسبب المذهب أو الدين. يقول: "فليستِ الآراءُ والاعتقاداتُ في الدِّين مِمَّا يَقْدحُ في جودةِ الشِّعرِ و[لا] رداءَتِهِ، لأنَّ كُلًّا منفردٌ عن صاحبِهِ، ولم أقصدْ في هذا الكتابِ إلى شرحِ مذهبِهِ بتصحيحٍ أو غيرِهِ"[70].

لكنّه يقف من استخدام المتنبّي لكلمة دينية في غير موضعها موقفًا سلبيًّا دون أن يصرح بذلك، مثال ذلك:

"يَتَرَشَّفْنَ مِنْ فَمي رَشَفاتٍ

هُنَّ فيْهِ أَحْلَى مِنَ التَّوْحِيْدِ

وكان يُنشِدُهُ أيضًا: هُنَّ فيهِ حلاوةُ التَّوحيدِ، وأستغفرُ اللهَ ممَّا يَكرهُ، ومعناهُ: أحلى مِنَ التَّوحيدِ [في القلب]"[71]. أو يقول عن مبالغات المتنبّي أو تطاوله على الدِّين: "وهذا غلو نستعيذ بالله منه"[72]، أو يقول: "وما سمعت في هذا شيئًا فيه هذه المبالغة"[73]، أو يقول: "وهذه من مبالغاته وإفراطه"[74]. وعلى الرّغم من كل هذه الانتقادات اللاذعة للمتنبي إلّا أنَّ ابن جنّي لا يتّهمه بالخروج عن الدِّين أو يكفّره، ويعتبر أنَّ "الجمال الفني فوق الاعتبارات الدينية والأخلاقية"[75]. ويتمنَّى ألَّا يكون قاصدًا الإساءة للدين ومعتقداته أو لأهل التوحيد، ويدعو له بالعفو من الله[76]. فابن جنّي "حريص على سمعة الشاعر الدينية، بل وعلى سلامة عقيدته"[77]. وهذا يعكس حبّه المفرط "لصاحبه [المتنبّي] والدفاع عنه"[78].

-تخريجات ابن جنّي لشعر المتنبّي:

قد تكون التخريجات، أو المسوّغات عروضيّة، أو نحويَّة، أو لُغويَّة، أو صرفيَّة، أو دلاليَّة. فرأي ابن جنّي في الضرورة الشّعرية يتمثّل في أنّه أجاز للشاعر أن يستخدمها من أجل استقامة الوزن فقط، ورفض الأخطاء اللغوية أو التركيبية أو النحوية التي لا يُحدث صوابها خللًا في الوزن، فقد علَّق على بيت الشِّعر التالي بقوله:

"حملتُ إليهِ مِنْ لساني حديقةً

سقاها الحِجَى سَقْيَ الرِّياضَ السَّحائِبِ

... وجرَّ "السَّحائبَ" بإضافةِ "السَّقْي" ضرورةٌ، [والتَّقديرُ: سقاها الحِجَى سَقْيَ السَّحائِبِ الرِّياضَ]"[79]، وكذلك عدَّ التركيب الفاحش جائزًا في الضرورة فقط "وتَرْكُ تركيبِ ما يفحشُ عن غير

ضـرورةٍ لتكـونَ على ارتكابِـهِ مـع الضَّـرورةِ أحـرى، وليعلمَ بذلكَ أنَّ الشِّعرَ موقفٌ فسيحٌ واضطرارٌ"[80]

وقد أشار الزوزني إلى أنَّ ابن جنّي قد برع في الشرح النحوي واللغوي يقول: "ووجدتُ كتابَ "الفَسْر" لأبي الفَتْح عُثمان بن جنّي –رحمه الله- النِّهايةَ في الإيضاحِ لإعْرَابِـه ولُغاتِـه، والدَّلالـةَ بالشَّـواهدِ على صِـحَّةِ عِبَاراته"[81]. فعندما تكون التخريجات نحوية، يدافع عن استخدام المتنبّي لتركيب نحوي، أو خطأ نحوي ببيت لشاعر آخر أو ببيتين، مثال ذلك:

"في رُتبَةٍ حَجَبَ الوَرَى عَن نَيْلِها

وَعَلا فَسَمَّوهُ عَلِيَّ الحاجِبا

... وأراد "عليًّا الحاجبَ" فاضطُرَّ إلى حذْفِ التَّنوينِ لسكونِه وسكونِ اللَّامِ مِنَ "الحاجب". ومثلُه قولُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ قَيْسٍ:

تُذْهِلُ الشَّيخَ عَنْ بَنِيهِ وَتُبدي

عَنْ خَدامِ العَقيلَةُ العَذراءُ

أرادَ عن "خدام" العقيلةُ. ومثلُه قولُ أبي الأسودِ:

فَأَلفَيتُهُ غَيرَ مُسْتَعتِبٍ

وَلا ذاكِرَ اللَهَ إِلَّا قَليلا

أراد: ذاكرًا الله"[82].

وأحيانًا يكون التسويغ تسويغًا لغويًّا كاستخدام المذكر والمؤنث، ومثال ذلك:

"وَمُخَيِّبُ العُذّالِ فيما

مِنهُ وَلَيسَ يَرُدُّ كَفًّا خائِبا أَمَّلوا

... والكَـفُّ أُنثى، [وتصـغيرُها كُفَيْفَـةٌ]، ولكنَّـه ذكَّـرَ ضَرورةً، وأرادَ العُضْوَ. ومثلُه قولُ الشَّاعرِ:

إلى رَجُلٍ منهم أَسِيْفٍ كَأَنَّما

يَضُمُّ إلى كَشحيهِ كَفًّا مُخَضَّبا

ذهبَ بالتَّذكيرِ إلى العُضْوِ. ومثلُه قولُ الآخر:

فهيَ أَحْوَى مِنَ الرِّبعيِّ خاذلةٌ

والعَيْنُ بالإِثْمِدِ الحاريِّ مَكْحولُ

ولم يَقُلْ: "مكحولةٌ"، ذهبَ إلى العُضْوِ والبَصَرِ"[83].

أو كاستخدام المقصور والممدود، مثال ذلك:

"خُذْ مِنْ ثَنايَ عَلَيكَ ما أَسطيعُهُ

لا تُلزِمَنّي في الثَّناءِ الواجِبا

"الثنـاء" ممـدودٌ، إلَّا أنَّـه قُصِـرَ ضـرورةً. كـذا يقـولُ أصحابُنا، ومثلُه قولُ الآخر:

لا بُدَّ مِنْ "صنعا" وإنْ طالَ السَّفَرْ

يريدُ "صنعاءَ". وقالَ الآخرُ:

يَمُرُّونَ بالدَّهنا خِفافًا عِيابُهُمْ

ويَخْرُجْنَ مِنْ دارينَ بُجْرَ الحَقائبِ

يريدُ الدَّهناءَ، ممدودٌ، وقُصِرَ ضرورةً"[84].

أو كاستخدام المثنى الذي يراد به الجمع، مثال ذلك:

فَلِمْ يَهابُكَ ما لا حِسَّ يَردَعُهُ؟

إِنّي لَأُبصِرُ مِن فعليهما عَجَبا

... وقال: "فِعْلَيْهما"، ولم يَقُلْ: أفعالَهما، والقياسُ في كلِّ ما كان من شَيْئينِ من شيئين أن تكونَ التَّثنيةُ فيه كالجمعِ، كقولِهِ تعالى: ﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [سورة التحريم: 4]، وقال: ﴿اقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا﴾ [سورة المائدة: 38] إلَّا أنَّه قد جاءَ نحوُ هذا في الشِّعر. قال الشَّاعِرُ:

تَذودُ بذكْرِ اللهِ عنَّا مِنَ الأذى

إذا كانَ قلْبانا بنا يَرِدانِ"[85]

أو يكون التبرير تبريرًا في الحركة، ومثال ذلك:

"وَحَمدانُ حَمدونٌ وَحَمدونُ حارِثٌ

وَحارِثُ لُقمانٌ وَلُقمانُ راشِدُ

... وجعَل النُّونَ من "حمدونَ" حرفَ الإعرابِ، فأجرى عليها الإعرابَ، وكانَ الأشبَهُ إذا جعل النُّونَ حرفَ الإعراب أن يضمَّ الحاءَ، ليصيرَ على وزنِ فُعلولٍ، إلَّا أنَّه جائزٌ إذا حملَه على "زيتونٍ". وتركَ صَرْفَ: حمدون وحارثَ، ضرورةً، وقد أجازه الكوفيُّونَ، ونحنُ نأباهُ"[86].

وعندما يوظِّف المتنبّي لفظة غير شائعة أو غير مقبولة لغويًّا، يقرّ ابن جنّي بذلك لكنّه يدافع عنه بحُجّة أنها مذكورة عند بعض أصحابه دون أنْ يوضِّح مَن الذي ذكرها وما مبرّر ذكرها، ومثال ذلك:

"وَيَمْتَحِنُ الناسَ الأَميرُ بِرَأيِهِ

وَيُغْضي عَلى عِلْمٍ بِكُلِّ مُمَخْرِقِ

"مُمَخْرِقٌ": لغةٌ شاذَّةٌ، وقد ذكرَها بعضُ أصحابِنا. والجيِّدةُ "مُتَخَرِّقٌ"، ووزنُ: مَفْعَلٌ، ومِثْلُها ممَّا زِيدتِ الميمُ في أوَّلِهِ مِنَ الأفعالِ تَمَسْكَنَ ونَمدْرَعَ ومثالُهما تَمَفْعَلَ، والجَيِّدةُ: تَسَكَّنَ وتَدَرَّعَ"[87].

وعندما يستعمل المتنبّي كلمة شائعة عند العوام "مبتذلة" يقرّ ابن جنّي بذلك لكنّه يعدّ اللفظة فصيحة:

"دُروعٌ لِمَلكِ الرُّومِ هَذي الرَّسائِلُ

يَرُدُّ بِها عَن نَفْسِهِ وَيُشَاغِلُ

"يُشاغِلُ": فصيحةٌ مِن كلام العربِ، إلَّا أنَّ العامّة قد ابتذلَتْها، فكنتُ أُحِبُّ لَهُ تَجَنُّبَهُ إيَّاها"[88].

ويدافع ابن جنّي عن معنى بيت شعر للمتنبي على الرَّغم من أنَّ هناك مَن عابه ويجد له مخرجًا رغم استحسانه لأبيات أُخرى في المعنى نفسه:

"لِسَاحيْهِ عَلَى الأَجْداثِ حَفْشٌ

كَحَفْشِ الخَيْلِ أَبْصَرَتِ المَخالي

... وقَدْ عِيْبَ هذا البيتُ وطُعِنَ فيهِ، فقيلَ: إذا اشتدَّ دَفْعُ المطر ووقْعُهُ، فلحقَهُ ما يلحَقُ الأرضَ مِنْ بَحْثِ الخَيْلِ بأرجُلِها أضرَّ بِهِ، وأفسَدَهُ. وهلَّا قالَ كما قالَ حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ:

فَسَقَى طُلُولَكِ غَيْرَ مُفْسِدِها

صَوْبُ الرَّبِيْعِ وَدِيْمَةٌ تَثِمُ

ولعمري إنَّ قولَه: غيرَ مفسدِها، شرطٌ حسَنٌ، إلَّا أنَّ العربَ قدْ سلكتْ في المعنى الواحدِ طريقينِ مُختلفينِ، وهذا أوسعُ وأكثرُ مِنْ أنْ يُحْصَى، وإذا ثَبَتَ لِكُلِّ مَذْهَبٌ لم يدفَعْ أحدُهما صاحبَهُ"[89].

كما يدافع ابن جنّي عن المتنبّي في عدم استقلال البيت الشِّعري معنًى وحاجته إلى البيت الذي يليه (التضمين):

وَاِعْتِقادٌ لَوْ غَيَّرَ السُّخطُ مِنْهُ

جُعِلَتْ هامُهُمْ نِعالَ النِّعالِ

...

لِجِيادٍ يَدْخُلْنَ في الحَرْبِ أَعْرا

ءَ وَيَخْرُجْنَ مِنْ دَمٍ في جِلالِ

... وهذا البيتُ مُضَمَّنٌ بالذي قبْلَه كأنَّه قالَ: جُعِلَتْ هامُهم نعالَ النِّعالِ لِجِيادٍ، إلَّا أنَّه ليسَ تضمينًا فاحشًا؛ لأنَّ الأوَّل ليسَ شديدَ الحاجةِ إلى الثَّاني"[90].

-الموازنة بين شعر المتنبّي وغيره من الشعراء:

يلجأ ابن جنّي إلى استخدام الموازنة بين شعر المتنبّي والشعراء الآخرين ويفضل شعر المتنبّي، ومثال ذلك:

وَكُلَّما لَقِيَ الدِّينارُ صاحِبَهُ

في مُلْكِهِ اِفتَرَقا مِن قَبلِ يَصطَحِبا

... يقولُ: إنَّما يلتقيان مجتازَينِ لا مصطحبين، وهذا أبلغُ من قول جُؤَيَّةَ بنِ النَّضْرِ:

إنَّا إذا اجتمعتْ يومًا دَراهِمُنا

ظَلَّتْ إلى طُرُقِ المعروفِ تَسْتَبِقُ

لأنَّه قد أثبت لها اجتماعًا، وهذا نفى عنها الاصطحابَ، وأقربُ من هذا إليه قوله الآخر:

لا يَأْلَفُ الدِّرهَمُ المصرورُ خِرْقَتَنا

لَكِنْ يَمُرُّ عليها وهو منطلِقُ"[91]

وأحيانًا يوازن بين رأيه وسبب تفضيله لبيت المتنبّي على بيت الآخر، ومثال ذلك:

"رَمَوا بِنَواصِيها القِسِيَّ فَجِئْنَها

دَوامي الهَوادي سالِماتِ الجَوانِبِ

... وهذا أمدحُ من قول عنترةَ:

فَازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ القَنا بِلِبانِهِ

وَشَكا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمحُمِ

لأنَّه وَصَفَهُ بالازورارِ لوقعِ القَنا بِنَحْرِه، وهذا نفَى عنه الازورارَ؛ لأنَّـه ذكـرَ أنَّ جوانبَهـا سـالمةٌ، لا تعـرفُ إلَّا التصميمَ قُدُمًا"[92].

ولا يتعصَّب ابن جنّي للمتنبي، فقد وازن بين بيت من الشعر له وبيت لأبي تمام والبحتري، وقال رأيه فيهما مفضِّلًا قول البحتري:

"فَشَرَّقَ حَتّى لَيسَ لِلشَّرقِ مَشْرِقٌ

وَغَرَّبَ حَتّى لَيسَ لِلغَربِ مَغرِبُ

هذا ليس مِن قولِ أبي تمَّامٍ:

فَغَرَّبتُ حتَّى لم أجِدْ ذِكْرَ مَشْرِقٍ

وشَرَّقتُ حتَّى قد نَسيتُ المَغاربا

إلَّا أنَّ أبـا تمَّـامٍ قـال: لإيغـالي في الغـربِ مـا نسـيتُ الشَّرقَ، ولإيغالي في الشَّرقِ ما نسيتُ الغربَ، والذي أرادَ المتنبّـي: أنَّـه قـد أوغـل شِـعرُه فـي الشـرقِ، واستقصـاهُ حتَّى لا شـرقَ وراءَه، وأوغـلَ في الغـربِ واستقصاه حتَّى لا غربَ وراءَهُ، وأبلغُ من هذينِ قـولُ البُحتريّ:

فَأَكونُ طَوراً مَشرِقاً لِلمَشْرِقِ الـ

أَقصَى وَطَوراً مَغرِباً لِلمَغْرِبِ

لأنَّه زعمَ أنَّه يجاوزَ الشَّرقَ، فصار شرقًا له؛ ويجاوزَ الغربَ، فصارَ غربًا لهُ"[93].

قـد يـوازن بطريقـة غير مباشـرة كـأن يقـول هـذا البيت ضد بيت شاعر آخر ويذكر اسمه والبيت دون تعليق أو شرح، مثال ذلك:

"تَجاوَزَ قَدْرَ المَدحِ حَتّى كَأَنَّهُ

بِأَحسَنِ ما يُثنى عَلَيهِ يُعابُ

هذا مِنَ المدحِ الذي يكادُ يَنقَلِبُ لإفراطهِ حتَّى يصيرَ هجاءً، وهو ضدُّ قولِ أبي نواسٍ:

كَأَنَّهُمْ أَثْنَوا ولم يَعْلَموا

عليكِ عندي بالذي عابوا"[94]

أو يقول وهذا (نحو قول الشاعر)، ومثال ذلك:

"وَفي النَّفسِ حاجاتٌ وَفيكَ فَطانَةٌ

سُكوتي بَيانٌ عِندَها وَخِطابُ

... وهذا نحو قول أبي تمَّام:

وإذا الجُودُ كانَ عوني على المَر

ءِ تَقاضيتُه بتركِ التَّقاضي[95]

ويـوازن بـين شـعر المتنبّي وغيره، ويبـيّن إعجابـه بشـعر الشـاعر الآخر دون أن يعلّق أو يفضل صراحة شـعر غير المتنبّي، فكأنـه يلمح إلى روعـة شـعر الآخـر مقارنة بشعر المتنبّي، مثال ذلك:

"أَفاعيلُ الوَرى مِنْ قَبلُ دُهْمٌ

وَفِعْلُكَ في فعَالِهِمِ شِياتُ

ولله دَرُّ أبي تمَّام في قولهِ:

حَتّى لَوَ اَنَّ اللَيالي صُوِّرَتْ لَغَدَتْ

أَفعالُكَ الغُرُّ في آذانِها شُنُفا

وفي قوله:

قَومٌ إِذا اِسوَدَّ الزَمانُ تَوَضَّحوا

فيهِ فَغُودِرَ وَهوَ مِنهُم أَبلَقُ"[96]

يفضِّل ابن جنّي بيت شعر للمتنبي على غيره مبيّنًـا المعنى الـذي تجـاوز المتنبّي فيـه غيـره مـن الشعراء، مثال ذلك:

"أَنَّى يَكُونُ أَبا البَرِيَّةِ آدَمٌ

وَأَبُوكَ وَالثَّقلانِ أَنتَ مُحَمَّدُ؟

... ومعنى قولِه: "والثَّقلانِ أنتَ"، أي: إنَّكَ تقومُ مقامَ الجِنّ والإنسِ لغَنائِكَ وفضلِكَ.

وحدَّثني بعض أصحابنا، قال: لمَّا اعتذرَ أبو تمَّامٍ إلى أحمدَ بن أبي دُؤاد، قال له فيما قالَ: أنتَ جميعُ النَّاسِ، ولا طاقةَ لي بغضَبِ جميعِ النَّاسِ، فقال له: ما أحسنَ ما قلتَ، فمِنْ أينَ أخذتَه؟ قال: مِن قولِ أبي نُواسٍ:

وَلَيْسَ لِلَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ

أَنْ يَجْمَعَ العالَمَ في واحِدِ

فتجاوزَ المتنبّي هذا، وجعله الإنسَ والجِنَّ جميعًا"[97].

وأحيانًا يقول عندما يقارن بين بيت للمتنبي وبيت لشاعر آخر: "وهذا أبلغُ من قول[98]" ويذكر البيت الشعري، دون أنْ يجري مقارنة تحليلية أو يبيّن سبب تفضيله لبيت المتنبّي.

خاتمة:

1-ثمة سببان لشرح ابن جنّي لديوان المتنبّي، الأول: هو ما يتعلق ببيان شعر المتنبّي وشرحه وتفسيره من جوانب متعددة، منها: معاني شعره، وشرح غريبه، وبيان إعرابه. والثاني: الرد على من تعصب على المتنبّي وتحامل عليه بغير علم بعميق شعره، ولا دراية له إلَّا بظاهر لفظه.

2-ثمة جانبان في طريقة ابن جنّي في شرحه لديوان المتنبّي الأول: تنظيري، فقد أوضح ابن جنّي أنه سيركز على ما دار بينه وبين المتنبّي عند قراءة الديوان، ثم يفصح عن مكنون شعره بالتلخيص والإيضاح، وبيان الشارد من لفظه وما يلتبس من شعره دلاليًا وإعرابيًا، تاركًا الأخبار المأثورة عنه والمعروفة لدى الناس لشهرتها عندهم، ملخصًا ومتجنبًا الإطالة إلا لفائدة. **والثاني: تطبيقي**، فقد لجأ ابن جنّي إلى طرائق متعددة، أبرزها الشرح اللغوي لكل بيت على حدة .

3- فيما يتعلق بموقف ابن جنّي مما سمي "سرقات المتنبّي"، فقد كان موقفًا معتدلًا، فهو لم يغفل ذكر ذلك، ولكنه لم يسمّه سرقة، وإنما كان يقول: (كأنه نظر في بيت شاعر، ويسمي الشاعر ويذكر الأبيات أو يذكر الأبيات فقط. أو يستخدم عبارة (قريب منه).

4- تنوَّعت آراء ابن جنّي في شعر المتنبّي بين مدح، وذم، وتقييم، ويقول رأيه في شعره صراحة دون مواربة.

5- بالنسبة إلى تخريجات شِعره، فقد كانت التخريجات، أو المسوغات: نحوية، ولغوية، وصرفية، ودلالية.

6-لجأ ابن جنّي إلى استخدام الموازنة بين شعر المتنبّي والشعراء الآخرين، وكان يوازن ويبيّن رأيه وسبب تفضيله لبيت المتنبّي على بيت الآخر ولا يتعصب ابن جنّي للمتنبي. فقد كان يوازن بين شعر المتنبّي وغيره، ويبيّن إعجابه بشعر الشاعر الآخر دون أن يعلّق أو يفضّل صراحة شعر غير المتنبّي، فكأنه يلمح إلى روعة شعر الآخر مقارنة بشعر المتنبّي.

الإحالات والهوامش:

(1) محمد بن أحمد بن فُوْرَّجَه، الفتح على أبي الفتح، تحقيق: عبد الكريم الدجيلي، ط2، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1987، ص25. وانظر: محمود محمد شاكر، المتنبّي، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، القاهرة وجدّة، مطبعة المدني ودار المدني والنشر، 1987، ص660.

(2) أحمد بن معقل الأزدي، مآخذ الأزدي على شرح ابن جنّي لديوان المتنبّي، تحقيق: عدنان محمود عبيدات، إربد، دار الكندي للنشر والتوزيع، 2005، ص4.

(3) إحسان عبّاس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب: نقد الشِّعر من القرن الثاني حتى نهاية القرن الثامن الهجري، عمّان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1986، ص280.

(4)ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، الفَسْر شرح ابن جنّي الكبير على ديوان المتنبّي، تحقيق: رضا رجب، ط1، دمشق، دار الينابيع، 2004، وسيشار له بعد ذلك بالفَسْر، م1، ص3-4.

(5) ابن جنّي، الفَسْر، الدراسة، ص364.

(6) محمد عبد الرحمن شعيب، المتنبّي بين ناقديه (في القديم والحديث)، مصر، دار المعارف، 1964، ص32.

(7) عبد الوهاب عزام، ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2014، ص249.

(8) أبو منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري، يتيمة الدَّهر في محاسن أهل العصر، شرح وتحقيق: مفيد محمد قميحة، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1983، ج1 ص137.

(9) ابن جنّي، الفَسْر، م1، ص17-19، كما أكَّد ابن جنّي أنه قرأ ديوان المتنبّي عليه في كتابه الفَسْر الصغير، انظر: ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، الفَسْر الصغير: تفسير أبيات المعاني في شِعر المتنبّي، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع، ط1، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 2007، ص3-4. وأكَّد ذلك أيضا البديعي: "قال أبو الفتح بن جنّي: كنتُ قرأتُ ديوان المتنبّي عليه"، البديعي، يوسف، الصبح المُنبي عن حيثية المتنبّي، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، ط3، مصر، دار المعارف، 1994، ص99.

(10) بلاشير، ريجيس، أبو الطيب المتنبّي: دراسة في التاريخ الأدبي، ترجمة: إبراهيم الكيلاني، ط2، دمشق، دار الفكر، 1985، ص388. وانظر: بلاشير، ر، ديوان المتنبّي في العالم العربي وعند المستشرقين، ترجمة: أحمد أحمد بدوي، ط1، القاهرة، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، ص18-19.

(11) مريم جبر فريحات، وآخرون، بين المتنبّي وابن جنّي نظرات في كتاب الفَسْر، مجلة قراءات، كلية الآداب واللغات- جامعة معسكر- الجزائر، العدد الرابع، 2014، ص60.

(12) الفَسْر، م1، ص48-49.

(13) الفَسْر، م1، ص50-51.

(14) الفَسْر، م2، ص662-663.

(15) الفَسْر، م3، ص512-513.

(16) الفَسْر، م1، ص53.

(17) الفَسْر، م1، ص53-54.

(18) الفَسْر، م1، ص54-55. أو يستشهد بالمَثَل وأنَّ المتنبّي أخذ معنى بيت الشِّعر منه، انظر: م1 ص1096.

(19) الفَسْر، م1، ص151-152.

(20) الفَسْر، م1، ص76. أو يقول: "نظر في هذا البيت إلى قول" ويذكر الشاعر، انظر: م3 ص205.

(21) الفَسْر، م1، ص79-80. أو يقول: "وكأنَّ معنى هذا البيت مأخوذ من"، م1 ص1045 أو يقول: "ومن هذا ينبغي أنْ المتنبّي أخذ بيته"، م2 ص122.

(22) الفَسْر، م1، ص80. وانظر: م1 ص948-949، وم1 ص954، وص957 وص959، وم3 ص90.

(23) سوزان بينكني ستيتكيفيتش، القصيدة والسُّلْطَة : الأسطورة، الجُنُوسَة، والمراسم في القصيدة العربية الكلاسيكية، ترجمة وتقديم: حسن البنا عز الدين، ط1، القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2010، ص253.

(24) الفَسْر، م1، ص79-80.

(25) الفَسْر، م1، ص87، الحاشية (5)، وانظر: م1 ص1063، وم2 ص487.

(26) طه حسين، مع المتنبّي، ط13، القاهرة، دار المعارف، 1986، ص112.

(27) الفَسْر، م2، ص707-708، وانظر: م1 ص1063، وم2 ص487.

(28) الفَسْر، م1، ص373-374.

(29) انظر: الفَسْر، م1، ص111-112.

(30) الفَسْر، م1، ص100.

(31) الفَسْر، م1، ص101.

(32) الفَسْر، م1، ص101، وانظر: م3 ص189.

(33) الفَسْر، م1، ص1112-1113، وانظر: م3، ص416.

(34) الفَسْر، م1، ص104.

(35) الفَسْر، م1، ص105. وأحيانًا يقول: "وهو كثيرٌ في أشعارهم، وعلى كلِّ حالٍ، فمذهب المتنبّي أبْلَغُ وأحسنُ"، الفَسْر، م1، ص123.

(36) الفَسْر، م1، ص136-137.

(37) الفَسْر، م1، ص148.

(38) الفَسْر، م1، ص149-150.

(39) الفَسْر، م1، ص217-218. وانظر: م1، ص1145، وم2، ص622، وم1، ص1159-1160، وم2، ص99، وم2،

ص224، ومج2، ص258، ومج2 ص666، ومج2، ص143، ومج2، ص167-168، ومج3، ص134.

(40) الفَسْر، م1، ص255.

(41) الفَسْر، م2، ص109. وانظر: م2، ص155-156، ومج2، ص332، ومج2، ص534، ومج2، ص831، ومج3، ص71، ومج3، ص587، ومج3، ص618، ومج3، ص780.

(42) الفَسْر، م2، ص461، وانظر: م2 ص465-466، ومج2 ص470-471.

(43) الفَسْر، م2، ص449،

(44) الفَسْر، م2، ص72.

(45) الفَسْر، م1، ص242-243، وانظر: م3، ص142.

(46) الفَسْر، م1، ص304-306، وانظر: م1، ص1204.

(47) الفَسْر، م1، ص554.

(48) الفَسْر، م1، ص764-765.

(49) الفَسْر، م1، ص765.

(50) الفَسْر، م1، ص777-778.

(51) الفَسْر، م1، ص347.

(52) الفَسْر، م2، ص755. وانظر: م3 ص156، ومج2 ص762.

(53) الفَسْر، م2، ص580. وانظر: م3 ص39، ومج3 ص166، ومج3 ص607، ومج2 ص173.

(54) الفَسْر، م3، ص155. وانظر: م3 ص196، ومج3 ص654-655.

(55) الفَسْر، م3 ص179. وانظر: م3 ص249، ومج3 ص252، ومج3 ص635، ومج3 ص648، ومج3 ص778.

(56) الفَسْر، م1 ص548-539. وانظر: م2 ص777، ومج2 ص204، ومج2 ص531.

(57) الفَسْر، م1 ص805-806. وانظر: م2 ص358، ومج2 ص403، ومج3 ص124-125، ومج3 ص182، ومج3 ص206، ومج3 ص295، ومج3 ص443.

(58) الفَسْر، م1، ص670-671.

(59) الفَسْر، م1، ص827. وانظر: تخطئته للمتنبي في استعمال كلمة "نواطير" عوضًا عن نواظير، م1، ص1096-1097، ومج3، ص22-23، ومج3، ص51، ومج1 ص916، ومج2 ص444-445، ومج2 ص695.

(60) انظر: الفَسْر، م1، ص943-944. وانظر: م3 ص542، أو يوجّه له النقد مباشرة، انظر: م3 ص73.

(61) الفَسْر، م1، ص934،

(62) انظر: الفَسْر، م2، ص265.

(63) الفَسْر، م2، ص148.

(64) الفَسْر، م3، ص623.

(65) الفَسْر، م3، ص636. وانظر: م3 ص716-718.

(66) الفَسْر، م2، ص31-35. وانظر: م3 ص257-260.

(67) إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص287.

(68) الفَسْر، م1، ص872-873.

(69) الفَسْر، م1، ص952. وانظر: م2 ص21، ومج2 ص306، ومج2 ص690، ومج3 ص139.

(70) الفَسْر، م1، ص519.

(71) الفَسْر، م1، ص879.

(72) الفَسْر، م2، ص537. وانظر: م2 ص703، ومج3 ص712، ومج3 ص557.

(73) الفَسْر، م2، ص568.

(74) الفَسْر، م3، ص149، ومج3 ص280، ومج3 ص662.

(75) عدنان عبيدات، الاتجاهات النقدية عند شرّاح ديوان المتنبّي القدماء، عمّان، وزارة الثقافة، 2002، ص148.

(76) انظر: الفَسْر، م3، ص314، ومج3 ص444.

(77) محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، 1996، ص240.

(78) محمود محمد شاكر، المتنبّي، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، ص548، وانظر: دفاع شاكر عن اتّهام المتنبّي بادعائه النبوة، المتنبّي، ص533-574.

(79) الفَسْر، م1، ص527-528.

(80) الفَسْر، م1، ص528-529.

(81) الزَّوزَني، العميد أبو سهل محمد بن الحسن، كتاب قَشْر الفَسْر، تحقيق: عبد العزيز ناصر المانع، ط1، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 2006، ج1، ص4.

(82) الفَسْر، م1 ص431-432. وقد أورد ثلاثة أبيات أُخرى توضِّح وتدعم استخدام المتنبّي، انظر: م1، ص432-433، وانظر: م2 ص169.

(83) الفَسْر، م1، ص435-436. وانظر تخريجات نحوية ولغوية مختلفة: م2 ص229، وم2 ص246، وم2 ص266، وم2 ص739، وم2 ص313، وم3 ص368-369، م3 ص430، وم3 ص448، وم3 ص471-472.

(84) الفَسْر، م1، ص442-443.

(85) الفَسْر، م1، ص493-494.

(86) الفَسْر، م1 ص813-814.

(87) الفَسْر، م2 ص493. وانظر: م2 ص508.

(88) الفَسْر، م2 ص836.

(89) الفَسْر، م2 ص671-673. وانظر: م2 ص480.

(90) الفَسْر، م3 ص108-109. وانظر: م3 ص186.

(91) الفَسْر، م1 ص392-393.

(92) الفَسْر، م1، ص515-516.

(93) الفَسْر، م1، ص585-586.

(94) الفَسْر، م1، ص602.

(95) الفَسْر، م1، ص610-612.

(96) الفَسْر، م1، ص656-657.

(97) الفَسْر، م1، ص914-915.

(98) الفَسْر، م3، ص139. وفي بعض المواضع يفضِّل بيت المتنبّي معلِّلًا ومبيّنًا سبب تفضيله، انظر: م2 ص787-789، وم3 ص191.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، الفَسْر شرح ابن جنّي الكبير على ديوان المتنبّي، تحقيق: رضا رجب، ط1، دمشق، دار الينابيع، 2004.
- ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، الفَسْر الصغير: تفسير أبيات المعاني في شِعر المتنبّي، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع، ط1، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 2007.
- أبو منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري، يتيمة الدَّهر في محاسن أهل العصر، شرح وتحقيق: مفيد محمد قميحة، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1983.
- إحسان عبّاس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب: نقد الشِّعر من القرن الثاني حتى نهاية القرن الثامن الهجري، عمّان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1986.
- أحمد بن معقل الأزدي، مآخذ الأزدي على شرح ابن جنّي لديوان المتنبّي، تحقيق: عدنان محمود عبيدات، إربد، دار الكندي للنشر والتوزيع، 2005.
- الزَّوزَني، العميد أبو سهل محمد بن الحسن، كتاب قَشْر الفَسْر، تحقيق: عبد العزيز ناصر المانع، ط1، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 2006.
- بلاشير، ر، ديوان المتنبّي في العالم العربي وعند المستشرقين، ترجمة: أحمد أحمد بدوي، ط1، القاهرة، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها.
- بلاشير، ريجيس، أبو الطيب المتنبّي: دراسة في التاريخ الأدبي، ترجمة: إبراهيم الكيلاني، ط2، دمشق، دار الفكر، 1985.
- سوزان بينكني ستيتكيفيتش، القصيدة والسُّلْطَة : الأسطورة، الجُنُوسَة، والمراسم في القصيدة العربية الكلاسيكية، ترجمة وتقديم: حسن البنا عز الدين، ط1، القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2010.
- طه حسين، مع المتنبّي، ط13، القاهرة، دار المعارف، 1986.
- عبد الوهاب عزام، ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2014.
- عدنان عبيدات، الاتجاهات النقدية عند شرّاح ديوان المتنبّي القدماء، عمّان، وزارة الثقافة، 2002.
- محمد بن أحمد بن فُوْرَّجَه، الفتح على أبي الفتح، تحقيق: عبد الكريم الدجيلي، ط2، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1987.
- محمد عبد الرحمن شعيب، المتنبّي بين ناقديه (في القديم والحديث)، مصر، دار المعارف، 1964.
- محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، 1996.

- محمود محمد شاكر، المتنبّي، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، القاهرة وجدّة، مطبعة المدني ودار المدني والنشر، 1987.
- مريم جبر فريحات، وآخرون، بين المتنبّي وابن جنّي نظرات في كتاب الفَسْر، مجلة قراءات، كلية الآداب واللغات- جامعة معسكر- الجزائر، العدد الرابع، 2014.
- يوسف البديعي، الصبح المُنبي عن حيثية المتنبّي، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، ط3، مصر، دار المعارف، 1994.